

٣٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وكان الناس العقلاء منهم وهم قلة في ذلك. يرون انهم على ضلال. ولكن ما يهتدون الى دين. ولهذا ذهب منهم جماعة يطلبون الدين يقولون ان لله ديننا هو ارضى من دينكم هذا - [00:00:00](#)

فذهبوا الى النصارى فوجدوهم ضلال. فذهبوا الى اليهود فوجدوهم على غضب من الله جل وعلا فاعتزلوا الكل. وصاروا يتعبدون مجتهدين. على حسب ما اهديهم اليه عقولهم. كذلك في صحيح مسلم عن عمرو ابن عبسة انه قال - [00:00:20](#)

كنت في الجاهلية ارى الناس انهم ليسوا على شيء. وكنت اتخبر الاخبار جاء ركب من من مكة فقلت هل من خبر؟ فقالوا نعم. رجل يخبر خبر السمع. يقول فجلست على راحلتي - [00:00:50](#)

واتيت الى مكة فوجدت الناس عليه جراءة فتلطفت حتى دخلت علي يعني انه اختفى وتستر لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مختفي خوفا من قومه يقول فدخلت عليه فقلت ما انت؟ فقال نبي. فقلت وما نبي؟ لا يعرف حتى معنى النبي. نعم. لا يعرفون شيء - [00:01:10](#)

فقال ارسلني الله جل وعلا فقلت وبما ارسلك؟ قال بان يعبد وحده وبمحق الاصنام صلة الارحام فقلت اني متبعك. قال انك لا تستطيع. الا ترى مع ما نحن فيه؟ فقلت - [00:01:40](#)

ومن معك على هذا؟ فقال حر وعبد. وليس معه يومئذ الا ابو بكر وبلال. بقية الناس كلهم على الضلال وكذلك فيه ايضا في صحيح مسلم وهو حديث مشهور انه صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا. وكونه غريب بدأ بالرسول صلى الله عليه وسلم. كان هو الذي عن الاسلام وحده. ثم دخل معه زوجه خديجة رضي الله عنها. وابو بكر وبلال ثم - [00:02:20](#)

علي وهكذا صار يدخل رجل وحده رجلا بعد رجل حتى صارت الجزيرة العربية قضية كلها دائنة للاسلام. ولكن بعد جهد وبعد قتال وبعد امور شدائد فهكذا يعود الاسلام كما كان. غريبا. وقد كان بعض السلف يقول - [00:02:40](#)

في اخر عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان الناس يدخلون في دين الله افواجا. وفي وقتنا صاروا يخرجون فمنا افواجا هذا في وقت بعض السلف والامور مثل ما جاء في حديث انس - [00:03:10](#)

لا يأتي زمان الا وما بعده شر منه. سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم. حتى جاء في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله - [00:03:30](#)

يعني انهم لا يعرفون الله. لا يدعون الله اصلا. وانما يكونون يتهارجون تهارج الحمر لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا. وعلى هؤلاء تقوم الساعة. في الحديث الاخر شر الناس الذين يبنون على القبور ومن تدركهم الساعة احياء. شر الناس الذين تدركهم - [00:03:50](#)

والساعة هي والذين يبنون على القبور. لان هذا دعوة الى الشرك. البناء وسيلة الى عبادتها من شر الناس مقرونين بالذين تدركهم الساعة وهم احياء. المقصود ان معرفة الدين الاسلامي ومعرفة لا اله الا الله. وكونها كانت باقية في ذرية ابراهيم - [00:04:20](#)

ما يلزم ان تكون باقية على الوجه الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان المعنى انها لا تزول نهائي لا تزول كلية فيصبح لا احد يعرفها. بل لابد ان يكون هناك من يقول - [00:04:50](#)

ويعمل بها ومن يدعو اليها وتقوم حجة الله جل وعلا على الناس بذلك. حجة الله جل على خلقه لا تبطل. نعم. وروى ابن جرير كون كون قريش يقول انهم من ذريتي ابراهيم وكذلك لان قريش من ذرية اسماعيل واسماعيل - [00:05:10](#)

ابن ابراهيم الخليل وهو وهو الذبيح الذي امره الله جل وعلا بذبحه وهو ولده الكبير اسماعيل هو اكبر اولاد ابراهيم. ثم بعده اسحاق. كما جاء في القرآن ومن وراء اسماعيل - [00:05:40](#)

ومن ها؟ يعقوب ليس ابن لابراهيم وانما هو ابن اسحاق. ابن اسحاق ويعقوب هو الذي اليه اليهود وهو اسرائيل الذي يسمى اسرائيل. واليهود يفرحون بهذا النسب لانه نبي كريم. وانما ينبغي ان يسموا اليهود. لانهم خبثاء انجاس. وليسوا - [00:06:00](#)

ليس نسبهم الى نبي الله الكريم يعقوب عليه السلام يعني له صلة انه بريء منهم. وانما يكون النسب اليه من يتبع دينه. يتبعه على الدين واسماعيل هو ابن هاجر. امة ابراهيم. التي وهبتها - [00:06:40](#)

له زوجة سارة حينما دخلت على الكافر الفاجر لما دخل ابراهيم الى بلده يقال انه هو نمrod. قيل له ان رجلا دخل بلدك معه امرأة من اجمل الناس او هي اجمل الناس ولا ينبغي ان تكون الا لك. فخاف ابراهيم ان يغلبه عليك - [00:07:10](#)

وقد علم انه اذا قال انها اختي لا يأخذها. فقال لها ابراهيم عليه السلام انه سألتني عنك فقلت انك فقلت انك اختي. وانت اختي في الاسلام. ليس على وجه الارض مسلم غيري وغيرك - [00:07:40](#)

فلا تكذبيني طلبها فادخلت علي. فلما رآها مد يده اليها فقبضت يده. قال ادع الله ان يفك يدي ولا اذيك فدعك الله ففكت يده ثم عاد مرة اخرى بيده فامسكت يده اشد من الاولى. حتى صار يركض برجله من شدة الالم الذي اصابه - [00:08:00](#)

قالت اللهم ان يموت يقول قتلته فقال ادع الله ان تفك يدي ولا اذيك ثم في النهاية قال لمن جاء بها اخرجوها عني. ما جئتم ما جئتموني الا بشيطان وهبها جارية. وهي هاجر. وكان ابراهيم يصلي ويدعو ربه - [00:08:40](#)

فلما جاء جاءت اليه قال ما هي يعني ما الذي صار؟ فقال تخزاه الله اخزي الله كافر واخدم وليده. يعني اعطاها وليدة. ثم وهبتها لابراهيم. وهبت هذه الوليدة ابراهيم فحملت وكان ابراهيم قد بلغ سن من السن كبرا - [00:09:10](#)

لم يولد له فلما حملت غارت سارة فامرهم الله جل وعلا بان يهاجر وبطفلها الى مكة وكانت مكة خالية ليس فيها احد فوضعها في مكان زمزم الان وضع مكة وابن - [00:09:40](#)

اسماعيل وهي ترضعه. ومعها جراب فيه تمر وسقى فيه ماء. وليس معهما الا ذلك فقط. وليس في المكان هذا انيس ولا حسيب. خال تماما. ثم ولى مدبرا منصرف الى الشام فصارت تناديه يا ابراهيم الى من تتركنا؟ وهو لا يجيبها. فلما رأت - [00:10:10](#)

انه لا يجيبها قالت له الله امرك بهذا؟ فقال نعم. عند ذلك وقفت وقالت اذا لا ضيعنا الله جل وعلا. فرجعت الى ابنها. وجلست عنده وصارت ترضعه. تأكل من تمر وتشرب من الماء وترضعه حتى نفذ ذلك. فلما نفذ نشف ظرعا - [00:10:40](#)

ادرك الصبي الموت فكره تنظر اليه وهو وهو يموت. فنظرت فاذا اقرب مرتفعا اليها الصفا جبل الصفا. فاسرعت اليه لتتطلع لعلها ترى احدا. وهي واثقة بالله جل وعلا انه سيأتي الغوث. ولكن الله يتصرف في ملكه كيف يشاء. يجوز ان تموت ويموت ولدها لان هذا - [00:11:10](#)

كله ملك الله. يفعل ما يشاء لا يسأل عن ذلك. فهو ملكه تعالى وتقدس. فلما لم ترى احد نزلت متجهة الى المروة. فلما وصلت الى مكان السعي الان وهو بطن الوادي كان منخفضا. صار - [00:11:40](#)

تسعى اشد السعي. سعي المجهود. الى ان خرجت منه. فعلت هذا سبع مرات. وفي سمعت صوت فقالت لنفسها صح كأنها ما تأكدت ثم سمعته مرة ولكنها لم ترى شيء. فقالت لقد اسمعت فاغت ان كان عندك غوث. فنظر - [00:12:00](#)

فاذا جبريل عليه السلام عند الصبي فذهبت اليه فبحث الارض بجناحه فنبع الماء فصارت تحجر الماء وتمنعه ان يسيل. هنا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل - [00:12:30](#)

لو تركتها لكانت عينا معينا. يعني لكانت جارية. عين ولكن لما حجرتها وقفت فصارت تشرب من زمزم وترضع ابنها. فجاء قوم من اليمن من جرهم ونزلوا اسفل الوادي فرأوا الطير تحوم على الماء. فقالوا الطير لا تكون الا على ماء وعهدنا بهذا الوادي ليس فيهما - [00:12:50](#)

فارسلوا رجلا يرتاد. فوجد الماء ووجد المرأة عنده. فذهب واخبرهم جاءوا اليها يستأذنون يستأذنون ان يجلسوا عندها وهي تحب

الانيس لانها وحدها. فقالت نعم بشرط الا يكون لكم في الماء ملك. تشربون وليس لكم فيه شيء - [00:13:20](#)

فرضوا بهذا وجلسوا فكان إبراهيم يأتي وقتا بعد وقت يطالع ابنه زوجة وهاجر توفيت في مكة. وبقي إبراهيم تزوج شب وكبر.

وتزوج وتعلم العربية تعلمها من هؤلاء جرهم. وتزوج منهم. فجاء إبراهيم - [00:13:50](#)

في الوقت الذي تشب فيه الولد وكان قد بلغ ان ينفع معي مع ابي فقال له ابوه ان الله امرني بامر فهل انت مطيعي؟ قال نعم. قال ان

اراني في المنام اني اذبحك. فانظر ماذا ترى. فقال افعل ما - [00:14:20](#)

ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين. واستسلم وانقاد لذلك. ثم لما لم يبقى الا ان يجر السكين على حلقه. جاءه الوحي. اي يا

إبراهيم لقد صدقت الرؤيا فنسخ الامر وفدي بكبش جيء به وامر بذنب - [00:14:50](#)

فداء له فكان هذا من السنن والاضحية سنة إبراهيم عليه السلام كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال لرسولنا صلى الله

عليه وسلم ابن الذبيحين الذبيح الاخر هو والده. عبدالله. لان - [00:15:20](#)

قد نذر ندرا لما غلب على زمزم ان جاءه عشرة اولاد ان يذبح واحدا منهم. فجاءه عشرة اولاد. فاراد ان يفي بنذره. الجاهلية صار

يقرئ بين اولاده. فتخرج القرعة على عبد الله والد رسول - [00:15:50](#)

صلى الله عليه وسلم. ثلاث مرات يسمع هذا وتخرج القرعة عليه. عند ذلك اراد ان يذبح جاءه قومه ومنعوه وقالوا هناك امر قف به

واظرب القرعة فصار فاخرج عشر من النوك ثم عشر ثم عشر. حتى بلغت مئة مئة ناقة. فخرجت القرعة على النوق. عند ذلك نحرت -

[00:16:20](#)

وتركه. فهو يسمى ابن الذبيحين. وهذا هو الصحيح. الذي عليه علماء السلف وان كان امام المفسرين ابن جرير رحمه الله اختار ان

الذبيح اسحاق. ولكن هذا خطأ. الصواب انه اسماعيل ثم بعد ذلك ذهب إبراهيم وعاد اليه مرة اخرى وقد تزوج. فجاء اليه -

[00:16:50](#)

ولم يجد وجد زوجته فسألها اين زوجك؟ فقالت ذهب يطلب لنا الطعام فقال ما طعامكم؟ قالت قالت اه اللحم والماء. قال اللهم بارك

لهم في طعامهم. في الماء سألها عن حالهم فاثنت شرا ان في حالة شر. ليست طيبة - [00:17:20](#)

فقال اذا جاء زوجك فاقريه السلام. وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء كانه احس بانه قد جاءهم احد. فسأل هل جاءكم من احد؟

قالت نعم. جاءنا شيخ صفته كذا وكذا. فقال هل اوصاك بشيء - [00:17:50](#)

قالت نعم يقرأك السلام ويقول غير عتبة بابه. فقال لها انت عتبة بابي اذهبي الى اهلك. وذاك ابي ثم تزوج زوجة اخرى فجاء كعادته

ولم يجد سأل زوجها زوجته فاثنت خيرا وسألها عن حالتهم فاثنت خيرا. فقال اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له - [00:18:10](#)

عتبة بابه. ثم جاء مرة ثالثة فوجده يبرى نبلا في ظل بيته. فاعتنقه كما يعتنق الوالد ولده ثم اخبره ان الله امره ان يبني بيتا في هذا

المكان. فصار يبني معه البيت - [00:18:40](#)

واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة

لك. وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. الى اخر الايات - [00:19:00](#)

ثم انه كثر ابناء اسماعيل حتى اخرجوا من عاداهم من مكة ثم كثروا حتى ملأوا مكة وضائق بهم ثم صار الخلاف والقتال على مكة.

ويقولون ان سبب عبادة الاصنام من هذا الوقت. لما - [00:19:20](#)

صار القتال بينهم. فاخرج بعضهم وكانوا يحبون مكة. حبا شديدا فصار احدهم اذا خرج اخذ حجرا من مكة صباة عليها وحبا له. فصار

هذا من مبدأ عبادة تجارة والا كانوا اولاً على التوحيد الخالص ثم جاءت خزاعة - [00:19:50](#)

عمرو بن لحي الخزاعي. فغير الدين تماما وجاء بالاصنام ونصبها وغير دين إبراهيم. ولهذا ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال اطلعت في النار فرأيت فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار. لانه اول من - [00:20:20](#)

دين إبراهيم. دين اسماعيل غيره. هو الذي غيره. فهذه وراثه قريش لإبراهيم عليه السلام فهم ابناءؤه من ابناء اسماعيل ولكن الانسان

ما ينفعه اذا فسد اذا فسد عمله ما ينفعه اباؤه. وان كان ابوه نبي لا يفيد شيء - [00:20:50](#)

عليه السلام قيل له في ابنه انه عمل غير صالح. ابنه عمل غير صالح لانه ايش؟ لانه خالفه. خالفه في الدين. وهكذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لهب قيل له سيصلى نارا ذات لهب. وامراته حمالة الحطب. في جيدها حبل من - [00:21:20](#)

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا وحذر من الاغترار بالاغترار بالنسب وقال لا ينتهين قوم عن افتخارهم بابائهم وهم حمموا جهنم ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده النكن في انفي. الانسان ليس له - [00:21:50](#)

ليس له الى الله صلة الا بالطاعة. بالطاعة والعبادة. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. اما النسب لا يفيد شيء. اليهود وان كانوا ابناء اسحاق فهم قد لعنهم الله وغضب عليهم. واخذوا نصيبهم من غضب الله جل وعلا - [00:22:20](#)

هذا لكل احد والناس كلهم يرجعون الى ادم وادم من تراب اخذ من التراب خلق من التراب. كلهم اكلهم اصلهم ادم. اصلهم التراب. ولهذا يعودون اليه لابد ان يكون الناس ترابا. مما خلقناكم وفيها نعيدكم. ومنها يخرجكم تارة - [00:22:50](#)

اخرى الله جل وعلا يكرم الانسان بالطاعة ويهينه بالمعصية. فقد يكون قرينا للشيطان وقد يكون تخدمه الملائكة تدخل الملائكة عليهم من كل باب. قائلين لهم سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار - [00:23:20](#)

للمتقين حكم الدار للمتقين. فهذا اصل النسب الذي تنتسب اليه قريش وتفتخر به. ولكنه لا ينفعها اذا لم تؤمن وتتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كل خلق نعم. وابن جرير عن قتادة في تفسير قوله تعالى انني براء مما - [00:23:50](#)

ان الذي خطاني قال كانوا يقولون الله ربنا ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلن يبرأ من ربه رواه عبد ابن حميد. ورواه ابن جرير وابن منذر عن قتادة. وجعلها في تفسير قوله تعالى - [00:24:20](#)

جعلها كلمة باقية في عقبه. قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحد هذا امر اتفق عليه الخلق كلهم كونهم مثلا يقررون بان الله ربهم ولكن اختلفوا في العبادة. في كونه كونهم يعبدون معه غيره - [00:24:40](#)

اما اقرارهم بانه هو الخالق هو الذي يخلقهم وهو الذي يرزقهم وينعم عليهم واذا وقعوا في شدة يجيب دعوتهم ويكشف الشدائد عنهم. هذا امر اتفق عليه الخلق وما شذ عنه الا شواذ العقول. الذين فسدت عقولهم - [00:25:10](#)

واصبحت عقولهم مطموسة. بل مغطاة بالتقليد الاعمى. الذي وجدوا عليه الظلال وهذا لا يجزي شيء. كون الانسان يقر لان الله ربه وخالقه وانه المحيي كالمتمصرف لا يجدي شيء ما يفيد حتى يضاف اليه عبادة الله وحده - [00:25:40](#)

بالامور التي تصدر من الانسان. ومن هنا قسم العلماء التوحيد الى قسمين او ثلاثة اقسام. يجوز ان نقول انه ينقسم الى قسمين. ويجوز ان نقول انه ينقسم الى ثلاثة. توحيد هو - [00:26:10](#)

وافعال الله جل وعلا. الافعال التي تصدر منه. مثل الخلق والرزق رجال المطر والامانة وكل ما يتصرف الله جل وعلا به فانه ينفرد به. وهذا الشرك فيه قليل. وان انما وقع الشرك فيه من افراد من الناس اما عنادا وتكبيرا او جهلا قد غط - [00:26:30](#)

هل العقل تماما كما وقع في بعض هذه الامة اما العناد فمثل فوقع من فرعون حينما قال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى وهذا تكبر والا هو يعلم - [00:27:00](#)

يعلم يقينا ان الله هو ربه وهو خالقه. ولكنه يريد ان يموه على الناس لانه في منصب اوله ذلك يعني يدعوه الى الكبر ويجعل الناس يتبعونه فلماذا استولى على قومه فاطاعوه. اطاعوه في الباطل - [00:27:20](#)

وهم يعلمون انه باطل. وهو نفسه قد اخبر الله جل وعلا انه استيقن الايات انها من عند الله. استيقنتها انفسهم ولكنه دعاهم الى الظلم والعلو ما قال. فرعون ووزيره وزراؤه و - [00:27:50](#)

خبراء دولته الذين يساعدونه على ذلك. ومع ذلك لما عاين العذاب وعاين مصيره الاخير من حياته قال امننت انه لا اله الا الذي امن بنو اسرائيل. ولكن هذا لا يفيد شيء. لهذا قال له الملك الان تؤمن الان - [00:28:10](#)

هل انا وقد عصيت؟ عصيت من قبل؟ يعني هذا الوقت ما يفيدك الايمان. لانك اصبحت في عداد الاموات. ومن كان بهذه المثابة لا يفيد الايمان. اما فهو مثله. ايضا تكبر وقال انه ربهم. فقال لابراهيم انا احبي واميت. لما قال له ابراهيم عليه السلام - [00:28:40](#)

ان الله يحيي ويميت. قال انا احبي واميت. عجيب يحيي ويميت من العدم حيا لا يستطيع ولكن يريد ان يموظه على الناس يقول

مثلا اتي برجل سامر بهذا فيقتل فهذا الموت. وامر بهذا فيترك هذه الحياة. هذه مغالطة - [00:29:10](#)
ومع ذلك لما رأى إبراهيم هذه المغالطة جاءه بشيء لا لا يستطيع ان يخرج منه. ولا يستطيع ان يغالط فيه. فقال ان الله يأتي بالشمس
من المشرق فات بها من - [00:29:40](#)

ان كنت صادق اعكس مسيرها. فبهت الذي كفر. يعني ما استطاع ان يجيب بشيء وهكذا الكفرة والظلمة وهؤلاء هم الذين ذكروا عن
ذكر عنهم انهم ادعوا ان انهم هما الذين يتصرفون مع الله وانهم شركاء له في التصرف. وهذه وهذا شذوذ - [00:30:00](#)
شذوذ في الخلق. شذوذ في التفكير والنظر والدعاء. والعناد والتكبر. اما سائر الخلق فكلهم يقرون بان الله هو الرب الخالق المحيي
المميت المتصرف في الكون كله وانه لا شريك له في ذلك. ولهذا يقول الله جل وعلا مخاطبا الناس يا ايها الناس - [00:30:30](#)
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم يعني هذا امر يقرون به ان هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم. لا قد ينكر لعلكم تتقون. الذي
جعل لكم الارض فراشا. هذا ايضا يذعنون به - [00:31:00](#)

ان الذي خلق الارض وجعلها مهيأة يستطيعون الاستقرار عليها والمشي على متنها والحرث حرثها والتصرف فيها بما ينفعهم هو الله.
الله الذي جعلها بهذه المذاهب جعله لهم فراشه. والسماء بناء يعني رفعها فوقهم يشاهدونه. وهذه السماء هي التي - [00:31:20](#)
نشاهدها فوقنا. وليس كما يقول الكفار اليوم الكفار اليوم ينكرون السمع. ويقولون يعبرون بالفضا عن العلوم. ويقولون ان هذا الذي
نرى هذا الذي يرى هذه الزرقة انعكاسات الابخرة والعسير وما اشبه ذلك. وهذا كفر بالله جل وعلا. فالله جل - [00:31:50](#)
قال يقول لنا افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ يأمرنا بالنظر اليه. والاعتبار بها ويأمرنا بان نرجع البصر فيها ونكرره واننا
اذا كررناها كررناه يعود الينا وهو وكذلك يخبرنا انه هو الذي رفع السماء بلا عمد نراه نراها فوقنا - [00:32:20](#)
فهذه هي السمع ولكن لشدة بعدها ما ترى الا لمن يكون على الارض اما اذا ارتفع الانسان وذهب مثلا الشيء الذي يعكس الرؤية ذهبت
هذه في حديث جابر ان الميت اذا مات وخرجت روحه ان الملائكة - [00:32:50](#)

تتوالها وتصعد بها. فان كان مؤمنا استفتح لها باب السماء ففتحت وان كان كافرا او فاجرا اغلقت دونها باب السماء. ثم يقال لهم
اطرحوها طرعا من السماء الدنيا. فتطرح فرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:21](#)
ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق كذلك لا تضع الروح تأتي تأتي الى جسدها
وتكون فيه فتذوق العذاب الاليم مع الجسد - [00:33:51](#)
كما ان روح المؤمن تنعم مع جسدها. فالمقصود ان الله جل ان الله جل وعلا يخبرنا انه هو الذي خلق الارض وبنى السماء جعلها لنا بنا
وانزل من السماء ماء - [00:34:11](#)

ماء يطلق على السماء المبنية التي هي سبع سماوات ويطلق على كل ما فوقنا كل ما فوقنا فهو سمع لهذا قوله وانزل من السماء ما
يلزم ان يكون المطر ينزل ينزل من السماء المبنية يعني ينزل من الفوق والله يخلقه بين السماء والارض - [00:34:31](#)
هكذا يقرر الله جل وعلا للناس وانزل من اما ايماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعلمون ايش؟
يعلمون ان الله اهو المتفرد في خلق هذه الامور المذكورة؟ هؤلاء المشركون يعلمون هذا يقينا ولئن سألتهم - [00:34:51](#)
من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله في ايات كثيرة فالمقصود ان انقسام التوحيد الى القسمين
قسم هو توحيد الله بافعاله التي يفعلها. هذا يسمى توحيد الربوبية. لان الرب هو المالك الخالق المتصرف - [00:35:21](#)
وهذا لا يفيد. وحده لا يفيد. لا بد ان ينضم اليه التوحيد الثاني. ويدخل في هذا التوحيد الذي يتحد الربوبية توحيد الاسمى والصفات.
يدخل في ذلك. لان الاسمى والصفات تختص - [00:35:51](#)

جل وعلا القسم الثاني التوحيد الذي يكون من العبد. يصدر من العبد توحيد افعال العبد ان تكون افعاله واحدة لواحد. واحدة لله جل
وعلا. ما يكون له فيها شركة ان يكون الدعاء لله والذبح لله والنذر لله والصلاة لله والركوع له - [00:36:11](#)
والقيام لا والسجود لا وكل ما يتعبد به الانسان من صوم وتوبة واستغفار وغير ذلك وطلب نفع وكشف ضرر يجب ان يكون كله
لله واحدة والا لا يقبل منه شيء. الذي يشرك في هذه العبادة يكون عمله - [00:36:41](#)

احابط فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا. وهذا الذي خلق له الناس. الناس خلقوا لذلك فيجب عليهم ان يتعرفوا على هذا. يجب عليهم ان يعلموا ذلك. ويتعرفوا عليه. فالخطر شديد جدا - [00:37:11](#)

فقد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عبدالله ابن مسعود لو قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار. من مات وهو يشرك بالله شيئا - [00:37:31](#)

دخل النار ومن مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة. فالامر ليس سهلا فعلى الانسان ان يتعرف على هذا الامر ولا يستهين به. يجب عليه ان يهتم به. غاية - [00:37:51](#)

اكثر من اهتمامه بجسده وببيته الذي ينظف وينظمه ويؤسسه يجب ان يهتم بدينه وبعباده اكثر من ذلك. واعظم لان الدين هو رأس المال في الواقع الدنيا ستزول والبدن سينتهي اجله - [00:38:11](#)

ويموت ولكن اذا كان الانسان على التوحيد فامامه الحياة السعيدة الابدية اما اذا كان على خلاف ذلك فامامه الحياة الابدية الشقية التي لا يخفف عنه العذاب ولا يقضى عليه فيموت - [00:38:37](#)

خالدا فيها ابد الابد فيجب على العبد الا يغفل عن هذا ولا يتساهل به. نعم. قال فتبين ان معنى لا اله الا الله. توحيد الله باخلاص العبادة له. والبراءة من كل ما سواه. قال المصنف رحمه الله وذكر - [00:39:01](#)

سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاتة هي شهادة ان لا اله الا الله. وفي هذا المعنى يقول العلامة الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية. واذا تولاه دون امرؤ الورى ضرا - [00:39:24](#)

تولاه العظيم الشأني. العظيم الشأني نعم. تولاه العظيم الشأني. قال وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وبعد هذا يقول فيها كن واحدا لواحد في واحد اعني طريق الحق والايمان. قل انه لا يقبل الا هذا. كن واحدا يعني كن عبدا - [00:39:44](#)

لا تكن عبدا لله ولغيره كن واحدا لواحد. والواحد هو الله وقوله في واحد يعني في طريق في طريق واحد. وهو طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. لان الله لا يقبل الا ما شرع ما يقبل من الدين الا ما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:40:14](#)

ولهذا قال اعني طريق الحق والايمان. اعني الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والايمان نعم قال قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله على هذه الاية ايضا سبق ان بينا انها في النصارى وفي اليهود - [00:40:44](#)

وان اتخاذا وان الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد. وان طاعة المخلوق في المعصية انها تكون عبادة له. ويكون ذلك المطاع ربا لهذا المطيع. نعم الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد. وهذه الاية قد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:12](#)

عليه وسلم لعدي ابن حاتم رضي الله عنه وذلك انه لما جاء مسلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه هذه الاية قال فقلت انهم لم يعبدوهم فقال بلى انهم حرموا عليه - [00:41:42](#)

الحلال وحللوهم الحرام فاتبعوهم. فذلك عبادتهم اياهم. رواه احمد والترمذي وحسنه وعبد ابن حميد ابن ابي حاتم والطبراني من طرق. فظن عدي ان العبادة النهي هي السجود او الركوع. الخضوع والذل. فبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان العبادة اعم من هذا. انه - [00:42:02](#)

العبادة ان نكون المخلوق مطاعا في معصية الخالق. اذا اطيع في معصية الخالق تكون تلك عبادته هذه عبادة. نعم. وقال السدي استنصحو الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم. ولهذا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو - [00:42:32](#)

سبحانه عما يشركون. فان الحلال ما احله الله. والحرام ما حرمه الله. والدين ما شرعه الله فظهر بهذه فظهر بهذا ان الاية دلت على ان من اطاع غير الله غير الله ورسوله - [00:43:02](#)

واعرض عن الاخذ بالكتاب والسنة في تحريم ما حرم الله او تحريم ما احله الله واطاعه في معصية الله واتبعه فيما لم يأذن به الله فقد اتخذه ربا ومعبودا وجعله لله - [00:43:22](#)

وذلك ينافي التوحيد الذي هو دين الله تعالى الذي دلت عليه كلمة الاخلاص لا اله الا الله فان الاله هو المعبود. وقد سمي الله تعالى طاعتهم عبادة لهم وسماهم اربابا. كما قال تعالى - [00:43:42](#)

ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اي شركاء لله تعالى في العبادة. ايامرون بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. وهذا هو الشرك. فكل معبود رب. وكل مطاع ومتبع على غير - [00:44:02](#)

شرعه الله ورسوله فقد اتخذه المطيع المتبع ربا ومعبودا. كما قال تعالى في اية الانعام وان اطعموهم انكم لمشركون. وهذا هو وجه مطابقة الاية للترجمة. نعم هذه الاية في المعنى قول الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. والله اعلم -

[00:44:22](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وهؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما - [00:44:52](#)

احل الله يكونون على وجهين. احدهما ان يعلم انهم بدلوا دين الله فيتبعونهم على هذا التبديد فيعتقدون تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم انهم خالفوا - [00:45:13](#)

ودين الرسل فهذا كفر. وقد جعله الله ورسوله ورسوله شركا. وان لم يكونوا يصلون لهم اسجدون لهم. فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلاف للدين. واعتقد ما قاله ذلك - [00:45:33](#)

دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء. الثاني ان يكون اعتقادهم وايمانهم بتحريم الحرام وتحليل الحلال ثابتا. لكنهم اطاعوهم في معصية الله. كما يفعل المسلم ما يفعله. من المعاصي التي - [00:45:53](#)

يعتقد انها معاصي فهؤلاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنوب كما قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطاعة في المعروف. ثم ذلك ثم ذلك المحرم للحلال والمحلل للحرام. ان كان مجتهدا - [00:46:13](#)

اذا قصده اتباع الرسول لكن خفي عليه الحق في نفس الامر. وقد اتقى الله ما استطاع. فهذا لا يؤاخذ الله خطأ ايه؟ بل يثيبه على اجتهاده الذي اطاع به ربه. ولكن من علم ان هذا خطأ فيما جاء به الرسول - [00:46:33](#)

ثم اتبعه على خطأه وعدل عن قول الرسول فهذا له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله لا سيما اتبع في ذلك هواه ونصره. ونصره باليد واللسان. مع علمه انه مخالف للرسول. فهذا - [00:46:53](#)

كن يستحق صاحبه العقوبة عليه. نعم. ولهذا اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه. وانما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال. وان - [00:47:13](#)

كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلم فهذا يكون كمن كمن عرف ان دين الاسلام حق وهو بين النصارى فاذا فعل ما يقدر عليه من الحق لا يؤاخذ بما عجز عنه. وهؤلاء كالنجاشي وغيره. وقد انزل الله فيها - [00:47:33](#)

هؤلاء الايات من كتابه كقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدم تفيض من الدمع مما عرفوا من - [00:47:53](#)

وقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون. واما ان كان المتبع للمجتهد اذا عن معرفة الحق على التفصيل وقد فعل ما يقدر عليه مثله من من الاجتهاد في التخليد فهذا لا يؤاخذ - [00:48:13](#)

ان اخطاك ما في القبله واما من قلد شخصا دون نظيره بمجرد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان معه الحق فهذا من اهل الجاهلية. وان كان متبوعه مصيبا لم يكن عمله صالحا - [00:48:33](#)

وان كان متبوعه مخطئا كان اثما كمن قال في القرآن برأيه فان اصاب فقد اخطأ وان اخطأ فليتبوأ مقعده من النار. وهؤلاء من جنس مانع الزكاة الذين تقدم فيهم الوعيد. الذي تقدم فيه - [00:48:53](#)

ومن جنس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة فان ذلك لما احب منعه من عبادة الله وطاعته. وصار عبدا له. وكذلك هؤلاء فيكون فيهم شرك اصغر. ولا من الوعيد بحسب ذلك. وفي الحديث ان يسير الرياء شرك. وهذا مبسوط عند النصوص التي فيها اطلاق

- [00:49:13](#)

الكفر والشرك على كثير من الذنوب. انتهى كلامه رحمه الله تعالى. في هذا التفصيل الذي ذكره الشيخ رحمه الله اقسام الناس المتبوع

والتابع من ان المتبوع اذا كان عالم بما فعله او قاله انه كفر بالله مخالف لدين الله. واحل - [00:49:43](#)

ما هو حرام في الشرع؟ او حرم ما هو حلال في الشرع؟ مع علمه بان الله حرم هذا واحل هذا فخالف ذلك لغرض من الاغراض التي يريدها. فان هذا يكون كفر مخرج من - [00:50:13](#)

الدين الاسلامي والذي يتبعه على ذلك فيه التفصيل الذي ذكره. اما ان يكون المتبع عالما بان هذا الذي فعله هذا المتبع انه مخالف للدين. مخالف لنصوص الله جل وعلا فانه يكون مثله. يعني يكون كافرا خارجا من الدين الاسلامي. باتباعه هذا الشخص الذي حل الحرام - [00:50:33](#)

حرم وحرم الحلال. وهذا هو معنى الاية التي ابتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي حاتم وهي التي استشهد بها المؤلف في هذا. وهي قوله جل وعلا عن اهل الكتاب اليهود والنصارى. اتخذوا احبارهم ورهبان - [00:51:03](#)

كانهم اربابا من دون الله. وما امروا الا ان يعبدوا الها واحدا. الارباب جمع رب يعني انه ان الرب هو الذي من خصائصه التحليل والتحريم. هو الذي من خصائصه الامر والنهي - [00:51:23](#)

الذي فيه يجب فيه الاتباع. فمن فعل ذلك فقد نازع رب العالمين جل وعلا فيما هو من خصائصه. فاستحق ان يكون مبعدا من الله جل وعلا. اما اذا كان المتبع جاهلا بذلك. وانما اتبع ولا - [00:51:43](#)

وقصد ويرى انه يظن يعني انه ما يخالف امر الله في التحليل والتحريم فهذا يكون عاصيا اثما يستحق العقوبة. ولكنه لا يكون خارجا من الدين الاسلامي. لانه قصر في التعرف على دين الله جل وعلا. لان الله جعل في الانسان عقلا وفكرا ونظرا. وانا ط التكليف بعقله - [00:52:03](#)

بنظره وفكره فهو تميز بذلك. فاذا اتبع غيره في مثل هذه الاشياء فهو مقصر. يستحق العقوبة يكون مثل اصحاب الجرائم من الكبائر وغيرها. ان شاء الله جل وعلا عفا عنه بلا عقاب وان شاء اخذه. بعقابه - [00:52:33](#)

اما الانسان الذي يفعل هذا الفعل ان كان جاهلا ان كان مجتهدا وهو اهل للاجتهد. الاجتهاد ما هو يكون لكل احد. يأتي انسان جاهل ولم يعملوا جهدا فخشى عليه. فاذا فعل ذلك فانه غير معاقب. بل يثاب على - [00:52:53](#)

في هذه فقط واما خطاه الذي اخطأ فيه فانه يكون معفو عنه. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران. وان اخطأ فله اجر. وهذا يكون - [00:53:23](#)

الحاكم الذي يكون اهلا لذلك. اما المقلد الذي يقلد غيره ان يكون المقلد يستطيع ان يميز بين الامر والنهي ويستطيع ان يعرف الدليل فهذا لا يجوز له التبليط. يجب عليه ان يعرف بنفسه. الا في الامور التي لا يستطيعها - [00:53:43](#)

فهذا منوط بالتكليف لان الله جل وعلا لا يكلف نفسا الا وسعها. والوسع هو الطاقة والاستطاعة. فالله لا يكلف الانسان فيما لا يستطيعه. وقد قال الله جل وعلا واسألوا اهل - [00:54:13](#)

الذكر ان كنتم لا تعلمون. انه ما يستطيع ان يعرف الدالة ويعرف مناطق الحكم ويعرف يفهم مراد الله في هذا النص او انه يدخل هذا الحكم في هذا النص او غير ذلك. فهو يلجأ - [00:54:33](#)

الى اهل العلم يسألهم عن ذلك. ثم عليه ان يتقي الله في هذا. ويبحث عن العلم الاتقى انا اطمأنت اليه نفسه فهذا الذي يكلف فيه. اما ان يتبع شهوراته يسأل هذا - [00:54:53](#)

اذا افتاه بشيء لا يلأئمه. ذهب يسأل الاخر حتى يجد من يفتيه بالشئ الذي يريده هو. فهذا معناه انه يطلب وليس هذا معذورا في مثل هذه الامور. بل هو مأزور عليه ان يتقي الله - [00:55:13](#)

اذا افتي بما هو بظاهره بما هو ظاهره الحق. وعليه الدليل عليه ان يعمل بذلك ان الله جل وعلا امر بسؤال اهل العلم. اهل الذكر هم اهل العلم. اما اذا كان - [00:55:33](#)

المسؤول هذا وهذا كلاهما سواء. فانه ربما اتبع هذا لغرض واعرض عن هذا لغرض اخر. فمثل هذا هو الذي يكون من اهل الجاهلية. من اهل الجاهلية لانه واتبع ما تهواه نفسه ولانه ينتصر لمن يحبه ويريده. وان كان الثاني مساو له. في العلم - [00:55:53](#)

والتقى فعلى الانسان ان يكون اتباعه نظره طلبا للحق طلبا لمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. فكلما تبين له ذلك فرح به وشكر فمن حصل على يده البيان فهذه في الواقع امور يجب على الانسان - [00:56:23](#)

ان يعتني بها. لان كثيرا من الناس يخطئ فيها. المسألة في هذا ان الله جل وعلا بعث رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل كتابه. من جوامع الكلم وبالكليات العامة الشاملة - [00:56:53](#)

التي يدخل في الجملة منها احكام كثيرة وحوادث كثيرة جدا فليس كل احد يستطيع ان يستنتج هذه من هذا النص او من هذه القاعدة وهذه الكلية لان الله فاوت بين العباد في الفهوم والادراكات وهذا هو سبب اختلاف العلماء - [00:57:13](#)
من هذه الناحية اختلاف الفقهاء اهل السنة. اختلفوا لاختلاف ادراكاتهم وفهومهم لان حوادث الحوادث التي تجري على ايدي الناس والافعال والاعمال التي يعملونها ما يمكن ان يأتي الشرع بالنص عليها. على كل واحد منها ان هذا فعله مثل صلاة هذا حكمها كذا - [00:57:43](#)

واخراج الزكاة هذا حكمه هكذا. وعمل هذا حكمه كذا. يعني منصوص عليه. وانما اتت الكليات فاصبحت محلا للنظر والاجتهاد. الذي يسميه العلماء مناهج الحكم. فلهذا اختلفوا هذه الاختلافات وعلى الانسان ان يتقي. وقد جاء في حديث ابي موسى الذي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:13](#)

انه مثل امته وما بعثه الله جل وعلا به بمثل الغيث المطر الذي يصيب الارض يقول فيكون من الارض طوائف ثلاث. طائفة منها قبلت الماء طيبة فقبلت الماء. وانبتت الكلع. فرأى الناس وانتفعوا. وطائفة اخرى - [00:58:43](#)
من الارض امسكت الماء لا تنبت ولكنها امسكت الماء فورد اسوأ استقوا وانتفعوا بالماء. وطائفة اخرى لا تقبلوا الماء ولا تمسكوا ولا تمسكوا مثل السبقة لا نبات ولا امساك. فهذه حالة الذين لا يهتمون بالدين الاسلامي - [00:59:13](#)
ولا يرفعون به رأسا وهم اكثر الناس. اما الاولى فهي مثل للفقهاء. الذين اذا علموا نصا عن النبي صلى الله عليه وسلم استنتجوا منه الاحكام الكثيرة التي ينتفعون بها وينفعون بها غيرهم. ومثل الطائفة الثانية التي تمسك الماء مثل الحفاظ. الذين حفظوا - [00:59:43](#)
على الامة النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حفظوها وادوها الى من هو افقه منه فنفعوا بذلك بهذا الحفظ. اما الطائفة الثالثة فهي لا تنتفع بنفسها ولا غيرها. فهؤلاء هم الخاسرون في الدنيا والاخرة. اما الناجون فهم الطائفة الاولى والثانية - [01:00:13](#)
والمقصود اختلاف الناس في الفهوم والحفظ على ضوء ذلك حدثت الخلافة التي حدثت بين ائمة المسلمين. ويجب على الانسان ان يتقي الله. اذا كان له امام او شيخ فقال قولا خالف الحق وتبين لمتبوعه انه مخالف للحق فانه يجب عليه - [01:00:43](#)
الا يتبع شيخه او امامه. لانه تبين له انه خالف الحق. لان الانسان مكلف باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. لا بقول فلان ولا بقول فلان. وانما يستعان - [01:01:13](#)

وللعلماء على الوصول الى الحكم الذي حكم به الله جل وعلا وحكم به رسوله. نعم وهذا من اساس العقيدة. التي يجب على العبد ان يهتم بها. وذلك ان التحكيم في التحليل والتحريم من خصائص الله جل وعلا كما قلنا. فمن جعل هذا الى مخلوق من - [01:01:33](#)
ناس فقد اتخذه مع الله ربا يحكم ويأمر وينهى ويحل ويحرم. ولهذا لما قال عدي ابن حاتم اننا او انهم لم يعبدوهم لما قال له لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية - [01:02:03](#)

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. قال انهم لم يعبدوهم يعني النصارى. فقال بلى. الم يحل لهم الحرام فيتبعوهم على ذلك. ويحرم عليهم الحلال فيتبعوهم على ذلك. قال بلى. قال - [01:02:23](#)
تلك عبادته ليست العبادة تكون بالسجود والركوع والاستغائة بهم ودعوتهم لتفريج الكروب وما اشبه ذلك من أنواع العبادة. اي نوع من العبادة صرف الى مخلوق من الناس صار معبودا له - [01:02:43](#)

صار ردا له كذلك ما ذكره من ان الذي تتبع انسانا او عالما يتبع لانه قال ما يهواه. او لانه وافق طائفته التي ينتمي اليها. يقول يكون هذا مثل عابد الدينار والدرهم. مثل الذي يجاهد - [01:03:03](#)
في سبيل الله في الظاهر او يتصدق او يؤدي اعمالا في ظاهرها خالصة ولكنه يريد نفعا معيناً. ان حصل له ذلك النفع استمر في عمله.

والا نقص وكسل وترك العمل. وهو يشير بهذا الى حديث ابي هريرة الذي في صحيح البخاري - [01:03:43](#)

لرسول صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعيس عبد الدرهم تعيس عبد الخميعة تعيس عبد الخميس تعس وانتكس واذا شيك فلن تقش ثم ذكر من هو قابل لهذا تماما. رجل اخر يكون مقابلا لمن عبد الدينار والدرع. الذي ان - [01:04:13](#)

اعطي رضي وان منع سخط. اذا اعطي ما اراد من الدينار والدرهم او الخميعة او الخميصة رضي واستمر في عملي. اما اذا منع ذلك فانه يسخط ويترك العمل. فهذا معناه انه يعمل للدينار والدرهم. ويعمل للباسه ولمفروشه ولما ينتفع به دنيا - [01:04:43](#)

سيكون بذلك عابدا له. وان لم يسجد له ويدعوه ويركع له. فيه احد عاقل اليوم كن يسجد الدينار او الدرهم. وانما رصد بذلك انه يعمل من اجله. لان المسلم يجب - [01:05:13](#)

ان يكون عمله لله وحده. عمله يكون يرجو به ثواب الله. ويخاف لو لم يعمل ان يعاقبه الله جل وعلا. اما الذي يقابل هذا فهو ما ذكره في اخر الحديث. قوله طوبى - [01:05:33](#)

عبد اخذ بانان فرسه في سبيل الله. اشعث رأسه من برة قدماء. ان كان في الحراسة انا في الحراسة وان كان في الساقاة كان في الساقاة. ان شفع لم يشفع. وان استأذن - [01:05:53](#)

ضد هذا ذلك تماما. يعني انه لا يبالي عرفه الناس او لم يعرفوه. بل يسعى على انهم لا يعرفون. ولهذا لو شفى عندهم ما شفّعوا له. ما شفّعوا له. ولو استأذن على الكبرا والامرا ما اذن له - [01:06:13](#)

لانه غير معروف وليس له قيمة. فهو يعمل لله جل وعلا. وهكذا كل من كان قصده وجه الله وعمله لا يلتفت الى رضا الناس ولا الى سخطهم. ولا يبالي بهم. عند ذلك - [01:06:33](#)

لا يعرفونه. وقوله ان كان في الحراسة كان في حراسة وان كان في الساقاة كان في الساقاة. يعني انه اي مكان وضع ادى العمل الذي انيط به كما ينبغي. ولا يبالي. لان قصده وجه الله - [01:06:53](#)

والفوز برضاء خلاف الاول تماما وبظدها تتبين الاشياء لهذا يأتي في القرآن ذكر اهل الجنة وصفاتهم ثم بعد ذلك يأتي ذكر اهل النار وصفاتهم او يأتي مثل ذكر صفات اهل النار واعمالهم وجزائهم ثم يأتي بعد ذلك ذكر - [01:07:13](#)

الجنة وصفاتهم وجزائهم. كما سمعنا في قراءة الامام لصلاة المغرب. فانه ذكر اولاً ان الله جل وعلا اذا جمع العباد بعد النفخ في الصور انهم ينقسمون الى قسمين كفار فساق وانه يؤتى بهم ويقررون باعمالهم فيقررون ويعترفون. ثم يساقون الى جهنم - [01:07:43](#)

ويعترفون انهم يستحقونه. فيقال لهم ادخلوا ابواب جهنم. خالدين فيه. وبئس من نسوى الكافرين. اما الفريق الثاني فانهم الذين اتقوا ربهم. يؤتى بهم ويساقون الى الجنة زمرا فاذا جاؤوها استقبلهم - [01:08:13](#)

استقبلتهم الملائكة فيها صاروا يدخلون عليهم من كل باب يسلمون عليهم ويقولون لهم نعم عقبى الدار. هذا جزاؤكم بما صبرتم. ثم ذكر بعد هذا ان الله جل وعلا قضى بين الخلق عموما بالحق. حتى الملائكة. وترى الملائكة - [01:08:39](#)

فمن حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. هذا هو اخر شيء قضى بين بين الفجار وبين المتقين وبين الملائكة حتى. وقيل يعني ان هذا انه - [01:09:09](#)

ويدل على ان الخلق كلهم قالوا هذا القول قالوا الحمد لله رب العالمين على قضاء الله وحكمه حتى اهل النار يحمدون الله جل وعلا على ذلك. لان هذا هو مكانهم الذي يستحقونه ولا يستحقون غيره. والله هو احكم الحاكمين واعدل الحاكمين - [01:09:29](#)

فالذي مثلاً يعبد الدنيا ويكن عمله مراداً بها سوف يلقي جزاؤه. والدنيا ستذهب كلها ومن عليها. فيصبح خسران قد خسر العمل. عمل لما لا يستحق العمل واصبح عمله خسرات عليه. نعم. وقال الرجا في الطبري رحمه الله تعالى في - [01:09:49](#)

قنطوا لله تعالى وتجعلون له اندادا اي وتجعلون لمن خلق ذلك اندادا وهم الاكفاء للرجال اكفاً الاكفاء وهم الاكفاء من الرجال تطيعونهم في معاصي الله. انتهى قلت كما هو الواقع - [01:10:19](#)

من كثير من عباد القبور وتجعلون له اندادا وانتم تعلمون الند هو المثل والنظير ولو بوجه من الوجوه. ما يلزم ان يكون مثله من كل وجه. وهذا ما يقوله احد من الخلق. ما فيه احد من خلق الله - [01:10:39](#)

الذين فيهم شيء من العقل. يقول ان الصنم او المقبور انه مثل الله من كل وجه ما في احد يقول هذا. ولكن كونهم جعلوه ند بوجه من الوجوه. مثل الدعاء. كونه يدعو - [01:10:59](#)

هذا ند ند له في الدعوة. مثل الحب كونهم يحبونه. هذا يكون ند هذا محبوب ندا له في المحبة. المحبة التي تقتضي التعظيم والاحلال والخوف الخوف السري الذي يسمونه خوف السر وهو الخوف الغيبي. يخاف وهو في قبره. يخافه - [01:11:19](#)
وهو بعيد عنه من وقع له شيء من ذلك فقد عبد ذلك المخوف. لان هذا يجب ان يكون لله وحده. هو الذي يطلع على ما في القلوب. وهو الذي لا يخفى عليه شيء. وهو الذي يكون مع الانسان اينما كان. في - [01:11:49](#)
وفي سر واحدة او في غير ذلك. وليس هذا لاحد من خلق الله. فمن جعل لله جل جلاله مخلوق شيئاً من ذلك فقد جعله ندا لله جل وعلا. فالمقصود ان قوله الاكفاً من الرجال - [01:12:09](#)

معناه انه جعلوا الرجال اكفى لله والله ليس له كفوا احد. تعال وتقدس. والاكفاً في هذا في مسألة من المسائل فقط. وليست في كل شيء لانه ما في احد يقول ان رجلا - [01:12:29](#)
من الناس يكون مثل الله من كل وجه مثله في الخلق مثله في الرزق مثله في العلم مثله في القدرة مثله في الاطلاع هذا فيقول عاقل ابداء. فعلم بهذا ان المقصود بالند انه يكون في مسألة - [01:12:49](#)

اسأله من المسائل مسائل العبادة ولهذا ذكر الله جل وعلا عن الكفار انهم يقولون وهم في النار يقول بعضهم لبعض من باب التبكيت واللوم والتبريع بعضهم بعض لانهم من شدة العذاب من تمام العذاب يجعل كل واحد عدوا للآخر. اشد العداوة - [01:13:09](#)
كل واحد كل واحد يلعن الآخر. يقول بعضهم لبعض التابع يقول للمتبع العابد يقول للمعبود تالله ان كن لفي ضلال مبين يعني يقسمون بالله تالله معناه والله لقد كنا في ضلال مبين. متى اذ نسويكم برب العالمين؟ وقت تسوية - [01:13:39](#)
لكم برب العالمين. كنا في ضلال مبين بين واضح. والتسوية ليست في الخلق ليست في القدرة ليست في التدبير ليست في الملك. بل في المحبة فقط. احبوههم كما احب المؤمنون - [01:14:09](#)

الله كما في الاية التي ذكرها المؤلف ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فبين ان الانداد هنا في الحب فقط يحبونهم كحبهم لله فهذا تنديد ند وهو ايضاً جعل المخلوق كفواً لله جل - [01:14:29](#)
في هذا الشيء. ومثله الدعاء. الدعوة كونه يدعو له. ومثله ما لو ذبح له. او نذر قال او استغاث بي او طلب منه ان يخلصه من مشكلة. من المشكلات التي يقع بها - [01:14:59](#)

يطلب منه وهو في قبره. يطلب منه وهو غائب. قد مثلاً يقع في مشاكل ثم يلجأ الى من يعتبر انه ولي ويسأله ان يخرج من ذلك من تلك المشكلة. فهذا سواه برب العالمين - [01:15:19](#)
هذا الدعاء وهذه الاستيراد. وهذا هو التنديد الذي قصد في مثل هذه الاية. فلا تجعلوا لله اندادا نعم وقول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب - [01:15:39](#)

بسم الله والذين امنوا اشد حبا لله قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا - [01:15:59](#)
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة حين تبرأ رأى منهم كما تبرأ منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. هذا - [01:16:29](#)

كله في هؤلاء. الذين اتخذوا من المخلوقين محبوبين. يحبونهم كمحبتهم لله جل وعلا. والمحبة هذه التي جعلت المخلوق ندا لله ها هي محبة فيها ذل وفيها تعظيم. وليست محبة الفة - [01:16:49](#)
او محبة حنان او محبة تقدير واحلال كمحبة الوالد مثلاً او كمحبة الولد وليست محبة طبيعية كمحبة الجائع طعام والظمان للشراب وما اشبه ذلك هذا لا لوم على الانسان فيها. ولكن هذه - [01:17:19](#)
حبة مقصودة. محبة مرادة. ليست الطبيعة تبعث عليها حاجة وانما هي محبة عبادة. محبة تدعو الى الدعاء والى الاستغاث. والى

الاستنصار. والى ان يعطى شيئا من خصائص الله ذلك المحبوب - [01:17:49](#)

ولهذا قال يحبونهم كحب الله. يعني يجعلون حبهم موزعا بين هؤلاء وبين الله. وهذا هو الشرك. هو الشرك الاعظم. الذي اذا مات عليه الانسان يكون من حطب جهنم يكون خالدا فيه. لان هذا الحب يجب ان يكون خالصا لله - [01:18:19](#)

ولا يجوز ان يكون مع الله فيه شريك. لا سيد ولا نبي ولا ملك ولا اي مخلوق من مخلوقات الله. الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ومن اهله - [01:18:49](#)

من ولده ومن الناس اجمعين. ما يحب هذه هذا الحب. ليس له من هذا نصيب. الحب حب التعظيم. والخوف. والذل. وانما يحب والله يحب من اجل الله من اجل ان الله يحبه. ومن اجل ان الله امر بحبه - [01:19:19](#)

فتحبه طاعة لله. تطيع الله في حبه في محبته. لان الحبيب يحب حبيب حبيبه. يحب ما يحبه. ويبغض ما يبغضه فهذا من تمام الحب. ولهذا صارت محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من كمال محبة الله من مكملات - [01:19:49](#)

ومتماثلتا كما سيأتي اما حب الذل والتعظيم والخضوع فانه لا يجوز ان يكون الا لله وحده. حب العباد. خالصا لله. لا يحب معه احد. وهذا يكون عند الحاجة ظاهرا جليا. عندما يحتاج الانسان بان يقع في شدة - [01:20:19](#)

يقع في حاجة ملحة. فانه يدعو بذل وخضوع وتعظيم وحب والعبادة لا بد ان تكون مشتملة على الذل على الحب والتعظيم والخوف لابد فالمؤمنون يدعون ربهم خوفا وطمعا. الخوف دول والتعظيم من اركان العباد. ولا يجوز ان يكون هذا في محبة المخلوق -

[01:20:49](#)

اما اذا احب مخلوقا فذل له وخضع له. فانه يكون عابدا له. مثل ما يحصل قل لكثير من الناس عندما يحب امرأة او معشوقا فيترك في سبيل حبه طاعة الله ويقول ان وصلك اشهى الي من عبادة ربي. كما يقوله - [01:21:29](#)

ابو الفجرة الذين خرجوا من طاعة الله الى عبادة شهواتهم. عبادة فروجههم وبذلك خارجا من الدين الاسلامي نهائيا. ومبعدا عن الله جل وعلا. ثم ذكر عبد الحق اشبيلي في كتابه كتاب العاقبة عن رجل كان واقفا في بلد ما - [01:21:59](#)

عند باب داره قد فتح الباب ووقف امامه. وكان بابه قريب من حمام ترتاده النساء. فجاءت امرأة جميلة تسأل وتقول اين باب حمام منجاب فاشار الى باب داره وقال هذا. فدخلت المرأة فلما دخلت دخل خلفه - [01:22:29](#)

فلما رأت انها وقعت في فخه وفي كيده ومكره اظهرت الموافقة واطهرت سرور وقالت له ينبغي ان يكون معنا في هذا هذه في هذه اللحظات شيء نأكله ونلتذ به ما هو هكذا فقط فقال الان انتيك بما تريدان - [01:22:59](#)

فخرج مسرعا الى السوق ولم يغلق الباب. فخرجت ولم تخنه في شيء. وتخلصت في هذه الحيلة من هذا الماكر فلما رجع لم يجدها فهام على وجهه وهو يقول رب قائلة يوم - [01:23:29](#)

من وقد تعبت اين الطريق الى حمام مجابي؟ فمرظ من اجل ذلك فصار مريضا فحضره صوت فصاروا يقولون له قل لا اله الا الله وهو يردد هذا البيت حتى مات. مات وهو يقول هذا البيت. نسأل الله العافية - [01:23:49](#)

صار عابدا لهذه المرأة. وهذا كثير. كثير في الناس يقع. فهذه عبادة. حب عبادة ومثل هذا ما يقع الا في القلب الفارغ من حب الله جل وعلا. اذا كان يحب الشهوات - [01:24:09](#)

نحب الدنيا فانه يكون عرضة لعبادة غير الله لعبادة الشهوات وان الصور النساء والبردان وغير ذلك. فيكون بذلك خاتمتة اسوأ الخواتم نسأل الله العافية والمقصود ان العبد يجب ان يكون عبدا لله ما يكون عبدا - [01:24:29](#)

ظاهر وقد اجرى الله جل وعلا سنته في ان من لم يعبد الله لا بد ان يعبد غيره شاء ام ابى من اعرض عن عبادة الله لا بد ان يعبد الشيطان على حسب مظاهره - [01:24:59](#)

قد يكون الشيطان في مظهر امرأة. وقد يكون في مظهر مال وقد يكون في مظهر شهوات. وقد يكون في مظهر تبدأ نحلة يدعو اليها وهكذا سنة الله جل وعلا فان من لم يعبد الله عبد غيره. لان الانسان عبد وهذه صفة ملازمة له - [01:25:19](#)

لا ينفك عن العبودية. ولهذا تجد الذي لا يتعلق بالله جل وعلا ويحب عبادته من الصلاة والزكاة وذكر الله تجده قلبه معلقا بالملاهي

اغاني ومشاهدة الصور لا يصبر عن ذلك. يكون عابدا له. فمقل ومستكثر من الناس. كل - [01:25:49](#)

فالذي يجب على العبد ان يكون عبدا لله مخلصا عبادته لله. وان يحمي قلبه بان يكون محلا لغير الله جل وعلا. في الحب والارادة.

يجب ان تكون محبته لله وحده - [01:26:19](#)

محبة الذل والخضوع. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. اندادا يعني نظراء يكونون محبوبين مع الله. من اي جهة كانت؟ سواء

كانت من الناس او كانت من الاصناف - [01:26:39](#)

ها او كانت من المال او كانت حتى الزوجة. زوجته قد تكون معبودا له اذا صارت مثل تأمره بالمعصية فيتبعها وتنهيه عن الطاعة

فيطيعها. صار هي اشد حبا له من الله. واكثر متابعة له من اوامر الله. وبالعكس - [01:26:59](#)

فالمخلوق لا يجوز ان يطاع في معصية الخالق. لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق والا صار لذلك المضيع والناس يتفاوتون وهذا قد يرقى الى الشرك اكبر الذي يكون مخرجا من الدين. وقد يكون شركا اصغر. وقد يكون مجرد معصية. ناصية يستحق عليها -

[01:27:29](#)

الانسان العقاب. مثل اذا بخل بشيء من الواجب حبا للمال. يجب عليه واجب ان زكاة واما حق للغير يتعلق بماله سيمنعه حب المال من

اخراج ذلك فهذه كبيرة. من كبائر الذنوب وهي نوع من العبادات. من عبادة هذا المال. لانه هو الذي منع - [01:27:59](#)

من اخراج هذا الحق. اما لو كان مثلا عبدا لله حق العبادات. فان لن يقدم على مرضاة الله وعلى محاب الله وعلى طاعة الله شيء لا مال

ولا ولد لا اهل ولا اصدقاء ولا غيرهم. والانسان اعلم بنفسه من غيره. يجب ان يعرض اعماله - [01:28:29](#)

له على اوامر الله ونواهيه فيعرف ذلك. يعرف مقامه عند الله جل وعلا بهذا ولا يجوز للانسان ان تكون عبادته موزعة ان يكون له

ارباب كثيرون يجب ان تكون عبادته لله ورببه الله. جل وعلا. والا يكون على خطر شديد. ومن - [01:28:59](#)

نوم كما جرت سنة الله ان من جزاء السيئة السيئة بعده كما ان من جزاء الحسنة الحسنة بعدها يعني ان الانسان قد يتهاون بهذه

المعصية فتجر هذه المعصية الى اخرى ثم تلك تجر الى اخرى ثم يألف المعاصي. وتصبح عند - [01:29:29](#)

له محبوبة فاذا صار بهذه المنزلة كره الطاعات وابغضها وابتعد عنها. وهنا يستحكم الشقاء. نسأل الله العافية والعبد امام اوامر الله له

مقامان اما ان يكون مثلا حصل له ما يحبه. فان كان هذا حصل من طريق شرعي - [01:29:59](#)

فعليه ان يشكر الله ويزداد بذلك عبادة. واما الا يحصل له. فعليه ان يصبر عليه ان يصبر ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. وما

اخطأه لم يكن ليصيبه ان الامور كلها بمشيئة الله وارادته. هو الذي يتصرف في خلقه وفي ملكه. المقام الثاني - [01:30:32](#)

عند اصابة الذنوب. فاذا اصاب ذنب فعليه ان يعترف ويقر ويستغفر. فهذه امور ثلاثة. اذا حصلت للعبد فهي عنوان السعادة. اذا مثلا

حصل له نعمة شكر الله عليها. وازداد بذلك عبادة - [01:31:02](#)

واذا حصل له مصيبة صبر واحتسب. واذا حصل له ذنب تاب واستغفر. هذا هو شأن المؤمن وهو الذي ينبغي ان يكون عليه العبد. اما

اذا خرج عن ذلك فقد خرج عن عبودية الله جل وعلا - [01:31:32](#)

وان تهادى زاد خروجا حتى يستحكم البعد فيصبح مطرودا عن الله جل وعلا - [01:31:52](#)